التقوى وأثرها في الدعوة إلى اللّه

إعداد

الدكتورة/ إنعام محمد أحمد عثمان

أستاذ مساعد بكلية الدعوة الإسلامية

جامعة أم درمان الإسلامية

من ٣٦٧ إلى ٣٩٤

التقوى وأثرها في الدعوة إلى الله

إنعام محمد أحمد عثمان

كليـة الدعـوة الإسلاميـة، جامعـة أم درمـان الإسلاميـة، السودان.

البريد الإلكتروني :ha.649@hotmail.com

الملخص:

إن الحمـد لله نحمـده ونسـتعينه، ونسـتغفره ، ونعـوذ بـالله مـن شـرور أنفسـنا ومـن سيئات أعمالنـا، وأشـهد أن لا إلـه إلا الله وحـده لا شـريك لـه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

قمت بهذا البحث الذي هو بعنوان التقوى وأثرها في الدعوة إلى الله وقد قسمت البحث إلى مبحثين ، المبحث الأول يتحدث عن مفاهيم حول التقوى ، وتحدثت فيها عن التقوى في اللغة والاصطلاح والتقوى في القرآن الكريم ، والتقوى في السنة النبوية.

المبحث الثاني يتحدث عن ليس من التقوى الغلو في العبادة وأقوال الشعراء في التقوى ، وثمرات التقوى ومن أهم التوصيات أوصي بالرجوع إلى القرآن الكريم لدراسة ومعرفة كل الآيات التي تتحدث عن التقوى.

الكلمات المفتاحية: التقوى ، أثرها ، الدعوة ، الله ، السنة.

Al Taqwa And Its Effect In Da'wa To God

Inam Mohammed Ahmed Osman

The College Islamic Da`wa, Umm Durman Islamic University، Sudan.

Email:ha.649@hotmail.com

Abstract:

Praise be to Allah, we praise him and seek his help and forgiveness, and seek refuge with Allah from the evils of ourselves, an our evils, and I bear witness that there is no God but Allah alone with no partner and I bear witness that Mohammed is his slave and his messenger, peace be upon him and his family and his companions and followed them until the day of religion.

The researcher conducted this research, which is entitled piety and its impact in call to Allah and has divided the research into two sections the first section talks about the concepts of piety and talked about the piety in the language and terminology and piety in the Koran and piety in the prophetic sunnah. The second section talks about not piety extremism worship and the words of poets in the piety and the fruits of piety. One of the important recommendations I recommend reference to the Qoran to study and know all the verses that talk about piety.

Keyword: Al Taqwa , Effect , Da'wa , God , Sunnah.

المقدمـــة

التقوى طريق العبادة إلى الله. التقوى منبع الفضائل فالرحمة والوفاء والصدق والعدل والورع والبذل والعطاء كله من التقوى. التقوى هي الدين كله تقوى الله خير ما تزود به العبد. التقوى ميزان التفاضل بين الناس. قال الله تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). سورة الحجرات ، الآية: ١٣.

المبحث الأول

مفاهيم حول التقوى

المطلب الأول: التقوى في اللغة والاصطلاح:

أولاً: التقوى لغة:

وقى : وقاهُ الله وَقياً ووقاية وواقيه: صانه.

الاسم التقوى ، التاء بدل من الواو والواو بدل من التاء وفي التنزيل العزيز (وآتاهم تقواهم) أي جزاء تقواهم ، وقيل: معناه ألهمهم تقواهم وقوله تعالى: (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) أي هو أهل أن يتقى عقابه وأهل أن يعمل بما يؤدي إلى مغفرته. وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ) معناه أثبت على تقوى الله ودُمْ عليه[١].

اتَّقَى يَتَّقِي ، أصله أوْتَقَى على افْتَعَل ، فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأبدلت منها التاء وأدغمت.

والتَّقْوَى والتّقَى : واحد والواو مبدلة من الياء.

والتَّقَاةُ : التَّقيهُ. يقال: اتَّقَى تَقِيَّة وتُقاة ، مثل اتَّخَمَ تُخَمَة.

والتَّقِى : المتَّقِى[٢].

وَقاهُ وَقْيا ووِقَاية : وواقِيه صانه ، كوَقَّاهُ. والوَقاءُ ، ويُكْسَرُ ، والوَقَايةُ ، مثلثه والاسم : التقوى، أصله تقيا، قلبوه للفرق بين الاسم والصفة وقوله عز وجل: (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى) أي : أهل أن يتقى عقابه[٣].

---

١) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، اعتنى بتصحيحها أمين محمد ، محمد الصادق ، ج١٥ ، ط٣ ، (لبنان: بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م) ص ٣٧٧ ، ٣٧٨.

٢) أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق بديع يعقوب ، محمد نبيل طريفي ، ج٦ ، ط١ (لبنان: بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) ص ٥٥٦ ، ٥٥٧.

٣) مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد ، القاموس المحيط ، ج٤ ، ط١ (لبنان: بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) ص ٤٦٤.

(وَقَى) الفرس من الحفى. (يَقِي) وَقْياً
ووقى : حَفِيَ وهاب المشي.
والشيء وقياً ، ووقاية ، ووَاقِيه : صانه عن الأذى وحماه.
(التقوى) : الخشية والخوف.
وتَقَوى الله : خشيته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه. وأصله وَقْيا ، قلبوه للفرق بين الاسم والصفة[١].
و ق ي – (اتَّقَى) يتَّقِي و (تَقَى) يَتْقِي كَقَضَى يَقْضِي. و (التَّقْوَى) و (التُّقَى) واحد. و(التقاه التَّقَّيه) يقال (اتَّقى تَقَّيه) و(تُقَاه) و(التَّقِي المُتَّقِي وقالوا ما أَتْقَاه لله. و(تَوَقَّى) و(اتَّقَى) بمعنى[٢].
ثانياً: التقوى اصطلاحاً
تقوى الله هي فعل طاعته واجتناب معاصيه.
وأصل التقوى: أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه ، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه[٣].
قال أبو السعود : (التقوى في عرف الشرع عبارة عن كمال التوقي عما يضره في الآخرة).
قال عليه السلام: (جماع التقوى في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ...) النحل، الآية: ٩٠) وعن عمر بن عبد العزيز أنه ترك ما حرم

١) إبراهيم أنيس ، المعجم الوسيط ، ج٢ ، ط٢ (القاهرة: مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٢م) ص ١٠٩٥.
٢) محمد بن بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، عنى بترتيبه محمود خاطر (الهيئة المصرية العامة للكتاب) بدون ذكر تاريخ الطبع ، ص ٧٣٣.
٣) زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين ، جامع العلوم والحكم ، تحقق أنور الباز ، ط٢ (مصر: المنصورة ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م) ص ٢٢٠.

الله، وأداءُ ما فرض الله ، وعن شهر بن حوشب : المتقي من يترك ما لا بأس به حذراً من الوقوع فيما فيه بأس ، وعن أبي يزيد : أن التقوى هو التورعُ عن كل ما فيه شبهة ، عن محمد بن حنيف: أنها مجانبةُ كل ما يبعدك عن الله تعالى ، وعن سهل: المتقي من تبرأ عن حوله وقدرته.

وقيل التقوى: ألا يراك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك. وعن ميمون بن مهران: لا يكون الرجل تقياً حتى يكون أشد محاسبة لنفسه من الشريك الشحيح والسلطان الجائر ، وعن أبي تراب: بين يدي التقوى خمس عقبات لا ينالها من لا يجاوزهن: إيثار الشدة على النهضة ، وإيثار الضعف على القوة ، وإيثار الذل على العزة ، وإيثار الجهد على الراحة ، وإيثار الموت على الحياة ، وعن بعض الحكماء أنه لا يبلغ الرجل سنام التقوى إلا أن يكون بحيث لو جُعل ما في قلبه في طبق فطِيفَ به في السوق لم يستحِ ممن ينظر إليه. وقيل: أن التقوى أن تزين سرَّك للحق كما تزين علانيتك للخلق[1].

قال أبو الدرداء: تمام التقوى أن يتقي الله العبد حتى يتقيه في مثقال ذرة ، حتى يترك بعض ما يرى أنه حلال ، خشية أن يكون حراماً ما يكون حجاباً بينه وبين الحرام ، فإن الله قد بين للعباد الذي يصيرهم إليه قال الله: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه). سورة الزلزلة، الآيتان: (٧-٨).

فلا تحقرن شيئاً من الشر أن تتقيه ، ولا شيئاً من الخير أن تفعله[2].

---

١) أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن، ج١ ، ط١ (لبنان: بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) ص ٤١.

٢) عبد الله بن المبارك ، كتاب الزهد ، حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي ، ج٤ ، ط٢ (لبنان: بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) ص ٤٥٢.

المطلب الثاني

التقوى في القرآن الكريم

قال الله تعالى: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) سورة البقرة ، الآية:١٩٧.

أي اجعلوا زادكم إلى الآخرة اتقاء القبائح فإن خير الزاد اتقاؤها. وقيل كان أهل اليمن لا يتزودون ويقولون: نحن متوكلون ، ونحن نحج بيت الله أفلا يطعمنا فيكونون كلاً على الناس ، فنزلت فيهم[1].

قال الله تعالى: (إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ).

سورة آل عمران ، الآية: ١٢٠.

(إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ)

قوله تعالى : إن تمسسكم حسنة تسوؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط

قوله تعالى : إن تمسسكم حسنة تسوؤهم قرأ السلمي بالياء والباقون بالتاء . واللفظ عام في كل ما يحسن ويسوء . وما ذكره المفسرون من الخصب والجدب واجتماع المؤمنين ودخول الفرقة بينهم إلى غير ذلك من الأقوال أمثلة وليس باختلاف . والمعنى في الآية : أن من كانت من صفته من شدة العداوة والحقد والفرح بنزول الشدائد على المؤمنين ، لم يكن أهلا لأن يتخذ بطانة ،

---

١) أبي القاسم جاد الله محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، رتبه وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين ، ج١ ، ط١ (لبنان: بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م) ص ٢٤١.

لا سيما في هذا الأمر الجسيم من الجهاد الذي هو ملاك الدنيا والآخرة ; ولقد أحسن القائل في قوله :

كل العداوة قد ترجى إفاقتها إلا عداوة من عاداك من حسد

وإن تصبروا أي على أذاهم وعلى الطاعة وموالاة المؤمنين . وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا يقال : ضاره يضوره ويضيره ضيرا وضورا ; فشرط تعالى نفي ضررهم بالصبر والتقوى ، فكان ذلك تسلية للمؤمنين وتقوية لنفوسهم .

قلت : قرأ الحرميان وأبو عمرو " لا يضركم " من ضار يضير كما ذكرنا ; ومنه قوله لا ضير ، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين ; لأنك لما حذفت الضمة من الراء بقيت الراء ساكنة والياء ساكنة فحذفت الياء ، وكانت أولى بالحذف ; لأن قبلها ما يدل عليها . وحكى الكسائي أنه سمع " ضاره يضوره " وأجاز " لا يضركم " وزعم أن في قراءة أبي بن كعب " لا يضرركم " . قرأ الكوفيون : لا يضركم بضم الراء وتشديدها من ضر يضر . ويجوز أن يكون مرفوعا على تقدير إضمار الفاء ; والمعنى : فلا يضركم ، ومنه قول الشاعر :

من يفعل الحسنات الله يشكرها

هذا قول الكسائي والفراء ، أو يكون مرفوعا على نية التقديم ; وأنشد سيبويه :

وإنك إن يصرع أخوك تصرع

أي لا يضركم أن تصبروا وتتقوا . ويجوز أن يكون مجزوما ، وضمت الراء لالتقاء الساكنين على إتباع الضم . وكذلك قراءة من فتح الراء على أن الفعل مجزوم ، وفتح " يضركم " لالتقاء الساكنين لخفة الفتح ; رواه أبو زيد عن

المفضل عن عاصم ، حكاه المهدوي . وحكى النحاس : وزعم المفضل الضبي عن عاصم " لا يضركم " بكسر الراء لالتقاء الساكنين . [(١)].

قال الله تعالى: (وهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ).

سورة الأنعام ، الآية: ١٥٥.

يعني جل ثناؤه بقوله: (وهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ) وهذا القرآن الذي أنزلناه إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كتاب أنزلناه مبارك (فَاتَّبِعُوهُ) يقول: فاجعلوه إماماً تتبعونه ، وتعملون بما فيه أيها الناس ، (وَاتَّقُوا) يقول: واحذروا الله في أنفسكم أن تضيعوا العمل بما فيه ، وتتعدوا حدوده وتستحلوا محارمه.

عن قتادة قوله: (وهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ) وهو القرآن الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم (فَاتَّبِعُوهُ) يقول: فاتبعوا حلاله ، وحرموا حرامه.

وقوله (لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) يقول: لترحموا، فتنجوا من عذاب الله وأليم عقابه[(٢)].[(١٤)]

في هذه الآية تعتبر التقوى من أسباب الرحمة.

قال الله تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)سورة الأعراف، الآية:٩٦.

قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى) يقال للمدينة قرة لاجتماع الناس فيها. من قريت الماء إذ أجمعته. (آمَنُوا) أي صدقوا. (وَاتَّقَوْا) أي الشرك. (لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ

---

١) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي :دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة :الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م ص٦٥

٢) أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج١٠ ، ط١ (الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) ص ٥.

بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ) يعني المطر والنبات. وهذا في أقوام على الخصوص جرى ذكرهم. إذ قد يمتحن المؤمنون بضيق العيش ويكون تكفرا لذنوبهم. ألا ترى أنه أخبر عن نوح إذ قال لقومه (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً) وعن هود (ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً). فوعدهم المطر والخصب على التخصيص يدل عليه (وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) أي كذبوا الرسل. والمؤمنون صدقوا ولم يكذبوا[١].[١٥]

تعتبر التقوى في هذه الآية سبب للبركات النازلة من السماء والخارجة من الأرض.

قال الله تعالى: (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) سورة الحج ، الآية: ١.

(يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ) خطاب يعم حكمة المكلفين عند النزول ومن سينتظم في سلكهم بعد من الموجودين القاصرين عن رتبة التكليف والحادثين بعد ذلك إلى يوم القيامة. ولفظ الناس ينتظم الذكور والإناث حقيقة وأما صيغة جمع المذكر فواردة على نهج التغليب لعدم تناولها للإناث حقيقة إلا عند الحنابلة. والمأمور به مطلق التقوى الذي هو التجنب عن كل ما يؤثم من فعل وترك ، ويندرج فيه الإيمان بالله واليوم الآخر حسبما ورد به إندراجاً أولياً. والتعرض لعنوان الربوبية المنبئة عن المالكية والتربية مع الإضافة إلى ضمير المخاطبين لتأييد الأمر وتأكيد إيجاب الامتثال به ترهيباً وترغيباً. أي احذروا عقوبة مالك أموركم ومربيكم. وقوله تعالى: (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ)

---

١) أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ج٧، (القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) ص٢٥٣.

تعليل لموجب الأمر بذكر بعض عقوباته الهائلة فإن ملاحظة عظمها وهولها وفظاعة ما هي من مبادئه ومقدماته من الأحوال والأهوال التي لا ملجأ منها سوى التدرع بلباس التقوى مما يوجب مزيد من الاعتناء بملابسته وملازمته لا محالة. والزلزلة التحريك الشديد والإزعاج العنيف بطريق التكرير بحيث يزيل الأشياء من مقارها ويخرجها عن مراكزها. وإضافتها إلى الساعة إما إضافة المصدر إلى فاعله ، على المجاز الحكمي. كأنها هي التي تزلزل الأشياء ، أو إضافته إلى الظرف إما بإجرائه مجرى المفعول به اتساعاً ، أو بتقدير في كما في قوله تعالى: (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) سورة سبأ ، الآية: ٣٣. وهي الزلزلة المذكورة في قوله تعالى: (إِذَا زُلْزِلَتْ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا) سورة الزلزلة ، الآية: ١. عن الحسن أنها تكون يوم القيامة ؛ وعن ابن عباس رضي الله عنهما: زلزلة الساعة قيامها ، وعن علقمة والشعبي: أنها قبل طلوع الشمس من مغربها ، فإضافتها إلى الساعة حينئذ لكونها من أشراطها ، وفي التعبير عنها بالشيء إيذان بأن العقول قاصرة عن إدراك كنهها والعبارة ضيقة لا تحيط بها إلا على وجه الإبهام[١].[١٦]

تعتبر التقوى في هذه الآية من أسباب النجاة يوم القيامة.

قال الله تعالى: (الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ).

سورة الزخرف، الآية: ٦٧.

أحدهما: أنهم أعداء في الدنيا، لأن كل واحد منهم زين للآخر ما يوبقه ، وهو معنى قول مجاهد.

الثاني: أنهم أعداء في الآخرة مع ما كان بينهم من التواصل في الدنيا لما رأوا سوء العاقبة فيها بالمقارنة ، وهو معنى قول قتادة.

---

١) أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، مرجع سابق ، ج٤ ، ص ٣٦٤ ، ٣٦٥.

وحكى النقاش أن هذه الآية نزلت في أمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط كانا خليلين. وكان عقبة يجالس النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قريش قد صبأ عقبة بن معيط وقال له أمية: وجهي من وجهك حرام إن لقيت محمداً ولم تتفل في وجهه ففعل عقبة ذلك فنذر النبي صلى الله عليه وسلم قتله ، فقتله يوم بدر صبراً ، وقتل أمية في المعركة ، وفيهما نزلت هذه الآية[١].[١٧]

تعتبر التقوى في هذه الآية الخلة بين الأحبة فيها ثابتة في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: (إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) سورة الجاثية ، الآية: ١٩.

فقال عز من قائل (إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنكَ) أي لا يتجدد لهم نوع إغناء مبتدأ (مِنْ اللَّهِ) أي: المحيط بكل شيء قدرة وعلماً (شَيْئاً) أي من إغناء أي: إن اتبعتهم، كما أنهم لن يقدروا لك على شيء من أذى إن خالفتهم وناصبتهم (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ) أي الفريقين في هذا الوصف وهم الكفرة ، وكان الأصل: وإنهم ولكنه تعالى أظهر للإعلام بوصفهم (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) إذ الجنسية علة الانضمام فلا توالوهم باتباع أهوائهم (وَاللَّهُ) أي: الذي له صفات الكمال (وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) أي: الذين همهم الأعظم ، الاتصاف باتخاذ الوقايات المنجية لهم من سخط الله تعالى ، والمعنى: أن الظالمين يتولى بعضهم بعضاً في الدنيا. وأما في

---

١) أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب ، النكت والعيون ، ج٥ ، ط٢ (لبنان: بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) ص ٢٣٨.

الآخرة فلا ولي لهم ينفعهم في ايصال الثواب وإزالة العقاب، وأما المتقون المهتدون فالله سبحانه وليهم وناصرهم[١]. [١٨].

تعتبر التقوى في هذه الآية من أسباب ولاية الله.

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ).

سورة الحجرات، الآية:١٣.

يخبر تعالى أنه خلق بني آدم من أصل واحد وجنس واحد ، وكلهم من ذكر وأنثى ، ويرجعون جميعهم إلى آدم وحواء ، ولكن الله تعالى بث منهما رجالاً كثيراً ونساء وفرقهم وجعلهم شعوباً وقبائل أي قبائل صغارا وكبارا، وذلك لأجل أن يتعارفوا، فإنه لو استقل كل واحد منهم بنفسه لم يحصل بذلك التعارف الذي يترتب عليه التناصر والتعاون والتوارث والقيام بحقوق الأقارب ، ولكن الله جعلهم شعوباً وقبائل لأجل أن تحصل هذه الأمور وغيرها مما يتوقف على التعارف ولحوق الأنساب ، ولكن للكرم بالتقوى فأكرمهم عند الله أتقاهم وهو أكثرهم طاعة وانكفافاً عن المعاصي لا أكثرهم قرابة وقوماً ولا أشرفهم نسباً ولكن الله تعالى عليم خبير يعلم منهم من يقوم بتقوى الله ظاهراً وباطناً ممن لا يقوم بذلك ظاهراً ولا باطناً ، فيجازي كلا بما يستحق وفي هذه الآية دليل أن

---

١) محمد بن أحمد الخطيب الشربيني ، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، خرج آياته وأحاديثه وعلق على حواشيه إبراهيم شمس الدين ، ج٣، ط١ (لبنان: بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) ص ٧٠٦ ، ٧٠٧.

معرفة الأنساب مطلوبة مشروعة لأن الله جعلهم شعوباً وقبائل لأجل ذلك[١].[١٩]

تعتبر التقوى في هذه الآية أن بها تنال الكرامة عند الله.

قال الله تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ) سورة الطلاق ، الآيتين: ٢ ، ٣.

أي ومن يتق الله فيما أمره به وترك ما نهاه عنه يجعل له من أمره مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب أي من جهة لا تخطر بباله عن أبي ذر قال: جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو علي هذه الآية (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ) حتى فرغ من الآية ثم قال: (يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها كفتهم).

عن عبد الله بن مسعود إن أجمع آية في القرآن (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ) وإن أكبر آية في القرآن فرجا. عن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً) يقول ينجيه من كل كرب الدنيا والآخرة (وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ) وقال الربيع (يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً) أي من كل شيء ضاق على الناس وقال ابن مسعود ومسروق (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً) يعلم أن الله إن شاء أعطى وإن شاء منع (مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ) أي من حيث لا يدري. وقال قتادة (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً) أي من شبهات الأمور والكرب عند

---

١) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ج٨ (المطبعة السلفية) بدون ذكر تاريخ الطبع ، ص ٩.

الموت (وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ) من حيث يرجو ولا يأمل. وقال محمد بن إسحاق جاء مالك الأشجعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أسر ابني عوف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أرسل إليه أن رسول الله يأمرك أن تكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله) وكانوا قد شدوه بالقد فسقط القد عنه فخرج فإذا هو بناقة لهم فركبها وأقبل فإذا يسرح القوم الذين كانوا قد شده فصاح بهم فاتبع أولها وآخرها فلم يفجأ أبويه إلا وهو ينادي بالباب فقال أبوه عوف ورب الكعبة فقالت أمه واسوأتاه وعوف كيف يقدم لما هو فيه من القد فاستبقا الباب والخادم فإذا هو عوف قد ملأ الفناء إبلاً فقص على أبيه أمره وأمر الإبل فقال له أبوه قفا حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله عنها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بخبر عوف وخبر الإبل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أصنع بها ما أحببت وما كنت صانعاً بمالك) ونزل (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ). عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤونة ورزقه من حيث لا يحتسب ، ومن انقطع إلى الدنيا وكله إليها) [١]. [٢٠]

تعتبر التقوى في هذين الآيتين سبب للخروج من المضائق وسعة الرزق.

قال الله تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ). سورة المرسلات ، الآيتين: ٤١ ، ٤٢.

ذكر سبحانه المؤمنين فقال: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَعُيُونٍ) أي في ظلال الأشجار وظلال القصور ، لا كالظل الذي للكفار من الدخان أو من النار ، قال مقاتل والكلبي المراد بالمتقين: الذين يتقون الشرك بالله ، لأن السورة من أولها

---

١) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، م٤ (دار الفكر العربي) بدون ذكر تاريخ الطبع ، ص ٣٧٩ ، ٣٨٠.

إلى آخرها في تقريع الكفار على كفرهم ، قال الرازي: فيجب أن تكون هذه الآية مذكورة لهذا الغرض وإلا لتفككت السورة في نظمها وترتيبها وإنما يتم النظم بأن يكون الوعد للمؤمنين بسبب إيمانهم ، فأما جعله سبب للطاعة فلا يليق بالنظم كذا قال ، والمراد بالعيون: الأنهار، وبالفواكه: ما يتفكه به مما تطلبه أنفسهم وتستدعيه شهواتهم[١].[٢١]

يعتبر المتقين في هذين الآيتين أن ثوابهم ظلال وعيون. وفواكه مما يشتهون.

---

١) محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسر ، حققه وخرج أحاديثه عبد الرحمن عميرة ، ج٥ ، ط٣ (مصر: المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م) ص ٤٧٨.

المطلب الثالث

التقوى في السنة النبوية

عن زيد بن أرقم قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كان يقول: (اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والبخل ، والهرم وعذاب القبر. اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها. اللهم ، إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها) [١].[٢٢]

في هذا الحديث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتعوذ من العجز والكسل والجبن والبخل ويسأل الله التقوى. مما يدل على أهمية التقوى.

عن أبي هريرة رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس ؟ (أتقاهم لله) قالوا: ليس عن هذا نسألك قال: (فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله) قالوا: ليس عن هذا نسألك قال: (فعن معادن العرب تسألوني الناس معادن الناس خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) [٢].

في هذا الحديث سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن أكرم الناس فقال (أتقاهم لله) وهذا يدل أيضاً على أهمية التقوى.

---

١) أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض ، شرح صحيح مسلم ، تحقيق يحي إسماعيل ، ج٨ ، ط٣ (مصر: المنصورة ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م) كتاب الذكر والدعاء ، باب التعوذ من شر ما عمل ، حديث رقم ٢٧٢٢ ، ص ٢١٦ ، ٢١٧.

٢) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، صحيح البخاري ، ط١ (القاهرة: مطابع دار البيان الحديثة ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ) يوسف ، ٧. حديث رقم ٣٣٨٣ ، ج٢ ، ص ١٤٨.

عن ابن عمر أن رسول صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر ، كبر ثلاثاً، ثم قال: (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون) اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى. اللهم ، هون علينا سفرنا هذا ، وأطو عنا بعده. اللهم أنت الصاحب في السفر ، والخليفة في الأهل. اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل) وإذا رجع قالهن. وزاد فيهن: (آيبون ، تائبون ، عابدون ، لربنا حامدون) [١].

في هذا الحديث كان الرسول صلى الله عليه وسلم في سفره يسأل الله التقوى.

عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم من الأعمال بما يطيقون قالوا: إنا لسنا كهيئتك يا رسول الله إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يُعرف الغضب في وجهه ثم يقول: (إن اتقاكم وأعلمكم بالله أنا) [٢].

في هذا الحديث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم هو أتقى الناس وهذا أيضاً يدل على أهمية التقوى.

عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه كان يقول: (اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى) [٣].

ولأهمية التقوى دعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه فسأله التقى اللهم إني أسألك الهدى والتقى.

---

١) أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض ، شرح صحيح مسلم ، مرجع سابق ، كتاب الحج ، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره حديث رقم ١٣٤٢ ، ج٤ ، ص ٤٥٢.

٢) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الإيمان ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (أنا أعلمكم بالله) حديث رقم ٢٠ ، ج١ ، ص ١٥.

٣) أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض ، شرح صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب التعوذ من شر ما عمل ، حديث رقم ٢٧٢١ ، ج٨ ، ص ٢١٦.

المبحث الثاني

ليس من التقوى الغلو في العبادة وأقوال الشعراء وثمرات التقوى

المطلب الأول: ليس من التقوى الغلو في العبادة:

بعض الذين ينسبون إلى الإسلام يغالون في التعبد ظانين أن ذلك من التقوى وقد غالى بعض الصحابة في ذلك ، فردهم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى جادة الصواب .

وروى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم: أما أنا فإني أُصل الليل أبداً وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأُصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني) [(١)].

وقد كان رسولنا صلى الله عليه وسلم لا يقوم الليل كله ، ولا يصوم الشهر كله ، كان يقوم أدنى من ثلثي الليل ويقوم نصفه وثلثه (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ الَّذِينَ مَعَكَ) المزمل: ٢٠.

وكان يصوم من الشهر ويفطر، وكان يتزوج النساء ، وأخبر أن الذي هو عليه هو سنته.

---

١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب الترغيب في النكاح ، حديث رقم ٥٠٦٣ ، ج٢ ، ص ٥٥٦.

المطلب الثاني: أقوال الشعراء في التقوى:

قال ابن المعتز:

خَلَّ الذنوب صغيرها   وكبيرها فهو التقي
واصنع كماش فوق أرض   الشوك يحذَرُ ما يرى
لا تحقرن صغيرة   إن الجبال من الحصى

قال الشاعر:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل   خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة   ولا أن ما يخفى عليه يغيب

وقال أحد الشعراء:

لا تحقرن من الذنوب صغيراً   إن الصغير غداً يعود كبيراً
إن الصغير ولو تقادم عهده   عند الإله مسطراً تسطيرا
فازجر هواك عن البطالة لا تكن   صعب القياد وشمرن تشميرا
إن المحب إذا أحب إلهه   طار الفؤاد وأُلهم التفكيرا
فاسأل هدايتك الإله بنية   فكفى بربك هادياً ونصيرا

وقال ابن القيم في نونيته:

وإذا ما خلوت بريبة في ظلمة   والنفس داعية إلى الطغيان
فاستحى من نظر الإله وقل لها   إن الذي خلق الظلام يراني

وقال أحد الشعراء:

يا من يرى مدَّ البعوض جناحه   في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى نياط عروقها في نحرها   والمخ يجري في تلك العظام النحل
أمنن علي بتوبة تمحو بها   ما كان مني في الزمان الأول

وقال آخر:

من عرف الله فلم يغنه   معرفة الله فذاك الشقي

ما يفعل العبد بعز الغنى   والعز كل العز للمتقي

وقال ابن حبان البستي:

ألا إنما التقوى هي العز والكرم   وفخرك بالدنيا هو الذل والعدم

وليس على عبد تقي نقيصه   إذا صح التقوى وإن حاك أو حجم

وأورد قول شاعر آخر قال:

إذا انتسب الناس كان التقى   بتقواه أفضل من ينتسب

ومن يتق الله يكسب به   من الحظ أفضل ما يكتسب

ومن يتخذ سبباً للنجاة   فإن تقى الله خير السبب

المطلب الثالث: ثمرات التقوى:

إذا حدثت التقوى حدث ما يلي: تحدث محبة الله – سبحانه وتعالى – (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) سورة التوبة ، الآية: ٤. إن الله أيضاً معه (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) سورة النحل ، الآية: ١٢٨.

الانتفاع بالقرآن (الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) سورة البقرة ، الآيتين: ١ ، ٢. المنزلة العالية يوم القيامة (وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) سورة البقرة، الآية: ٢١٢. الحفظ من الشيطان ووسواسه (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) سورة الأعراف ، الآية: ٢٠١. انتفاء الخوف والحزن وخاصة عند الموت (فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) سورة الأعراف، الآية:٣٥. قبول العمل (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) سورة المائدة، الآية:٢٧. الفراسة والحكمة والنور (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) سورة الأنفال ، الآية: ٢٩. الجنة والنعيم (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) سورة آل عمران، الآية: ١٣٣. النجاة من النار (ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا) سورة مريم ، الآية: ٧٢. حسن العاقبة والمآب (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) سورة الأعراف،

الآية: ١٢٨. (وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآَبٍ) سورة ص ، الآية: ٤٩. بالتقوى ينال الأجر العظيم.

قال الله تعالى: (ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا) سورة الطلاق، الآية: ٥.

التقوى من أسباب قبول الله للأعمال. قال الله تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آَدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآَخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) سورة المائدة، الآية:٢٧.

المتقون هم الفائزون. قال الله تعالى: (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) سورة النور، الآية: ٥٢.

التقوى سبب لمغفرة الذنوب. قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآَمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) سورة الحديد، الآية: ٢٨.

المرسلون دعوا أقوامهم للتزود بالتقوى.

قال الله تعالى: (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ) سورة الشعراء، الآية: ١٠٦.

قال الله تعالى: (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ) سورة الشعراء، الآية: ١٢٤.

قال الله تعالى: (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ) سورة الشعراء، الآية: ١٤٢.

قال الله تعالى: (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ) سورة الشعراء، الآية: ١٦١.

قال الله تعالى: (إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ) سورة الشعراء، الآية: ١٧٧.

قال الله تعالى: (وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) سورة العنكبوت ، الآية: ١٦.

الخاتمـــة

تشمل النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج

١. إن التقوى طريق الهداية والنجاة لمن تمسك بها.

٢. دلت الآيات والأحاديث على أهمية التقوى.

٣. التقوى هي المميز بين الحق والباطل.

٤. التقوى مكفرة للذنوب.

٥. التقوى هي خير زاد في الحياة الدنيا.

ثانياً: التوصيات

١. أوصي المسلمين عامة والدعاة خاصة بالرجوع إلى القرآن الكريم لمعرفة ودراسة الآيات التي تتحدث عن التقوى.

٢. أوصي المسلمين عامة والدعاة خاصة بالرجوع إلى كتب السنة النبوية لمعرفة ودراسة الأحاديث التي تتحدث عن التقوى.

٣. أوصي المسلمين عامة والدعاة خاصة بالرجوع إلى كتب السيرة النبوية لمعرفة تقوى الرسول صلى الله عليه وسلم للإقتداء به.

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، الطبعة الثانية (القاهرة: مجمع اللغة العربية ١٩٧٢م).

٣. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي :دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة :الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .

٤. أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب، النكت والعيون، الطبعة الثانية (لبنان: بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م).

٥. أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن ، الطبعة الأولى (لبنان: بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م).

٦. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، اعتنى بتصحيحها أمين محمد ، محمد الصادق ، الطبعة الثالثة (لبنان: بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م).

٧. أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض، شرح صحيح مسلم ، تحقيق يحي إسماعيل ، الطبعة الثالثة (مصر: المنصورة ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م).

٨. أبي القاسم جاد الله محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبه وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين، الطبعة الأولى (لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).

٩. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبعة الأولى (الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).

١٠. أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن (القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م).

١١. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق بديع يعقوب ، محمد نبيل طريفي ، الطبعة الأولى (لبنان: بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).

١٢. زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين ، جامع العلوم والحكم، تحقيق أنور الباز ، الطبعة الثانية (مصر: المنصورة ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م).

١٣. عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (المطبعة السلفية) بدون ذكر تاريخ الطبع.

١٤. عبد الله بن المبارك ، كتاب الزهد ، حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الثانية (لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م).

١٥. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم (دار الفكر العربي) بدون ذكر تاريخ الطبع.

١٦. مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد ، القاموس المحيط ، الطبعة الأولى (لبنان: بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).

١٧. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، عني بترتيبه محمود خاطر (الهيئة المصرية العامة للكتاب) بدون ذكر تاريخ الطبع.

١٨. محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة
بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، خرج آياته وأحاديثه وعلق على حواشيه إبراهيم شمس الدين ، الطبعة الأولى (لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م).

١٩. محمد بن إسماعيل إبراهيم ، صحيح البخاري ، الطبعة الأولى (القاهرة: مطابع دار البيان الحديثة ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م).

٢٠. محمد بن علي الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، حققه وخرج أحاديثه عبد الرحمن عميرة ، الطبعة الثالثة (مصر: المنصورة ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م).